

المانع

من أسماء الله الحسنى

الشر يعود على صاحبة



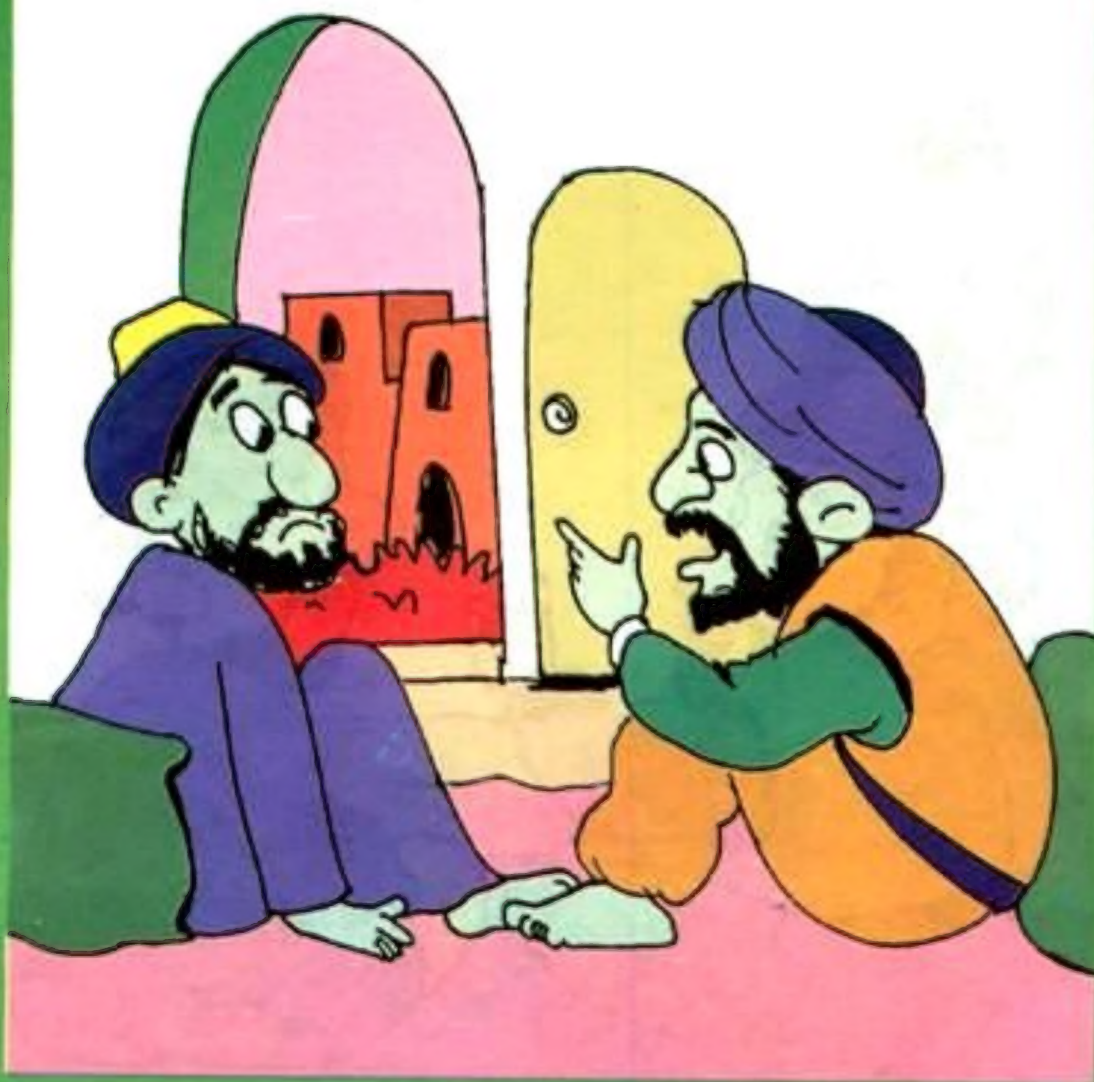
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صديقي - القاهرة

مادة ورسوم
شوقي حسن

١ - تحدث الصديقان : أبو حامد وأبو جعفر ، وكان أبو حامد طيباً ، وأبو جعفر خبيثاً ، وكان الاثنان من أصدقاء الحاكم المقربين . فقال أبو جعفر : أتذكر يا صديقي عندما كنّا وهذا الذي أصبح حاكماً علينا صغاراً ، من كان يُصدّق أن يُصبح حاكماً علينا ؟ قال أبو حامد : إنّها مشيئة الله لا اغتراض عليها ، والحاكم كما أعلم رجلٌ صالح .



٢ - قال أبو جعفر : أنت يا صديقي رَجُلٌ طَيِّبٌ ، ولكنني أرى غير رأيك فهو لا يصلح أن يكون حاكِماً ، وقد دعوتُ الله كثيراً أن يعطيني المال والقُوَّةَ لأنزع منه الحكم ، وأكون حاكِماً مكانه . قال : أبو حامد: هوَنَ على نفسك يا صديقي ، فانا أشفقُ عليك من هذا التفكير ، والله سبحانه وتعالى يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، فهو وحده المعطي والمانع .



٣ - غضبَ أبو جعفرَ وقال : المانع عني أنا ؟ ولماذا ؟ قال أبو حامد : قد يكونُ المنعُ هو عينُ العطاءِ يا صديقي ، فعندما يمنعُ الله ما يتمنى العبد ، قد يكونُ هذا رَحمةً بعَبْدِهِ ، فالإنسانُ لا يستطيعُ أن يُمَيِّزَ بينَ ما يَنْفَعُهُ وما يَضُرُّهُ ، فقد يدعو بالشرِّ وهو يحسبُ أنه يدعو بالخير .



٤ - قال أبو جعفر : أكاذُ أَصْدَقُ حَدِيثِكَ يا صَدِيقِي ، وأَقْنَعُ بما أنا فيه من نِعْمَةٍ ، ويكفِي أنَّ صَدِيقَنَا الحَاكِمَ يَسْتَعِينُ بِي في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ . قال أبو حامد : حَسَنًا يا صَدِيقِي ! وإنَّ مَنَعَ العَطَاءِ وعدمَ إجابةِ الدُّعَاءِ تَكُونُ في حَالَتِ كَثِيرَةٍ هِيَ عَيْنُ العَطَاءِ ، فَأَنْتَ عِنْدَمَا تَطْلُبُ المَالَ مِثْلًا لَا تَدْرِي أَنْتَفِقَهُ في الحَلَالِ أَمْ في الحَرَامِ ، فَتُصْبِحُ من أَصْحَابِ النَّارِ .



٥ - قال أبو جعفر : كفى يا أبا حامد . قال أبو حامد : استمع لما
أقول يا أبا جعفر ، حتى يرتاح قلبك . فالله سبحانه وتعالى كثيراً ما
يمنع الشر عن عباده ، ويصرف عنهم الأذى الذي يلحقه الإنسان
بأخيه الإنسان . قال أبو جعفر : ألا تنوى زيارة صديقنا الحاكم يا أبا
حامد ، فهو يسأل عنك .



٦ - قال أبو حامد : سأزوره غداً إن شاء الله . وفي اليوم التالي رأى
أبو جعفر صديقه أبا حامد يجلس مع الحاكم ويضحكان معا، فشعر نحوه
بالغيرة والحسد ، وقال : لابد أن أعمل على التفريق بينهما .



٧ - دعا الحبيثُ أبو جعفرَ صديقَه الطَّيِّبَ أبا حامدٍ إلى الغداءِ
عندَه في بيته ، وقَدَّم له الطَّعامَ وقد أَكثَرَ فيه من الثَّومِ ، وكان الطَّعامُ
لذيذاً ، فأكلَ أبو حامدٍ منه كثيراً .



٨ - وقبل أن ينصرف أبو حامد ، قال له أبو جعفر : أعلم أنك اليوم
على موعد مع صديقنا الحاكم . فلا تقرب منه كثيرا فيشم رائحة الثوم
فيتأذى منها ، فهو يكرهها وأنا أدري منك بما يحب وما يكرهه .



٩ - وقبل أن يذهب أبو حامد إلى مواعده مع صديقيهما الحاكم ،
سبقه إليه أبو جعفر وقال له : إن أبا حامد يقول للناس إن رانحتك
خبثة ، وإنه يتأذى منها كثيراً . فضلا عن أنه يثيرهم عليك .



١٠ - فعندما ذهب أبو حامد إلى صديقه الحاكم ، كان يتحاشى أن يقرب منه ، حتى لا يشم رائحة الثوم . فقال الحاكم في نفسه : صدق أبو جعفر ، فأبو حامد يضع يده على أنفه حتى لا يشم رائحته ، ويبدو أن ما قاله أبو جعفر صحيح .



١١٠ - واغتاط الحاكيم كثيرا ، فكتب إلى بعض أتباعه رسالة قال فيها : إذا وصلت إليك رسالتي هذه ، فاضرب غنق من يحملها إليك . وأعطى الرسالة إلى أبي حامد ، أمره أن يوصلها إلى تابعه سريعا ، فإن بها أمرا هاما .



١٢ - عند خروج أبى حامد من عند الحاكم ، قابله أبو جعفر
وسأله : ما هذا الذى معك ؟ قال أبو حامد : هى رسالة أمرنى
صديقنا الحاكم أن أوصلها إلى تابعه فى بلدة قريته . قال أبو جعفر فى
نفسه : لا بد أن أبا حامد سيحصل على مال كثير لأداء هذه المهمة .
فلا بد أن أذهب أنا بدلاً منه .



١٣ - عرض أبو جعفر على صديقه أبي حامد ، ألف دينار ليأخذ
هو الرسالة ليوصلها ، ويريد من عناء السفر . فأخذ أبو حامد ألف
دينار وشكر أبا جعفر على مروءته ، وقال : نعم الصديق أنت يا أبا
جعفر ، فأنت تعلم أن ليست لدى وسيلة أنتقل بها فتحملت عني
المشقة ، وأعطيتني مالا ، فشكراً لك يا صديقي .



١٤ - أخذ أبو جعفر الرسالة . وسافر بها إلى حيث نال الجزاء
الذى يستحقه ، ولاحظ الحاكم غياب أبي جعفر ، فسأل عنه أتباعه
فقال له : إنه لم يظهر منذ أيام ، ولا يوجد الآن إلا أبو حامد .



١٥ - فسألهم في ذهشة : أبو حامد ؟ وأين وجدتموه ؟ قالوا :
نراه في السوق كل يوم يبيع ويشتري . قال : عليّ به . فلما جاء
سأله الحاكم عن الرسالة ، فأخبره بما جرى ، فسأله عن سبب وضع
يده على أنفه وهو يُحادثه . فأخبره بنصيحة أبي جعفر له . ففهم
الحاكم الأمر على حقيقته . وقال أبو حامد في نفسه سبحان الله
الذي يصرف الأذى الذي يلحقه الإنسان بأخيه الإنسان .

